

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني
دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني (ترجمة مختارات)

د. بسنت محمد شكري محمد

مدرس اللغة الأردنية والأدب الحديث

قسم اللغات الشرقية - كلية الآداب

جامعة طنطا

ملخص البحث:

ينتظر هذا البحث الى واحدة من أهم مشكلات العصر الحديث؛ إنها قضية التطرف الديني التي أصبحت ظاهرة لا يمكن تجاهل تجاوزاتها أو ممارساتها في المجتمعات. وقضية التطرف الديني ليست جديدة فحسب بل هي قضية متجددة ولا تختص بدين أو مذهب أو منطقة معينة؛ إنها القضية التي أصبحت تهدد الأمن القومي والمجتمعي في سائر أنحاء العالم، ويستمد البحث أهميته من كونه دراسة لموضوع خطير جدا وهو "التطرف الديني" ومعالجته من خلال نماذج مترجمة من الشعر الأردني المعاصر.

يهدف البحث إلى الكشف عن أهم الموضوعات التي تناولها الشعر الأردني المعاصر، وكذا التعرف على القوالب الشعرية المستخدمة في عرض قضية التطرف، ومعرفة اللغة المستخدمة لعرض تلك القضية، ومعرفة أهم القيم التي اشتملت عليها عينة الدراسة. اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي بحيث لا تعتمد الدراسة على ترجمة وتحليل الأشعار فحسب بل تتجه إلى تصنيفها وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

لا توجد دراسات سابقة عن موضوع معالجة الشعر الأردني المعاصر لقضايا التطرف الديني. ويشتمل البحث على الآتي: ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية، ثم مقدمة بها عرض لأهمية الموضوع وتوضيح منهج الدراسة، المبحث الأول: دور الشعر الأردني في مواجهة التطرف الديني، وسأنتظر فيه للآتي، أولا: هدم المساجد أحد مظاهر التطرف الهندوسي ضد مسلمي الهند، ثانيا : طالبان باكستان أهم مظاهر التطرف الديني في باكستان، ذيل البحث بخاتمة بها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم ثبت بالمصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

Abstract:

**(The role of contemporary Urdu poetry In the face of religious
extremism (Translation of selections)**

This research deals with one of the most important problems of modern times; it is the issue of religious extremism that has become a phenomenon whose transgressions or practices in societies cannot be ignored. The issue of religious extremism is not only new, it is a renewed issue and does not concern a particular religion, sect or region; it is an issue that has become a threat to national and societal security throughout the world.

Importance of the research: The research derives its importance from being a study of a very serious topic which is "religious extremism" and its treatment through translated models of contemporary Urdu poetry.

Research Objectives: The research aims to reveal the most important topics that contemporary Kurdish poetry has addressed, as well as to identify the poetic templates used in presenting the issue of extremism, and to know the language used to present that issue, and to know the most important values that were included in the study sample.

Study methodology: In this study, it relied on the descriptive approach, as it does not rely solely on translation and analysis of poems, but it tends to classify, analyze, and interpret them with a view to reaching results that can be generalized.

There are no previous studies on treating contemporary poetry with the issue of religious extremism.

The research includes the following: A summary in Arabic and another in English, then an introduction showing the importance of the topic and clarifying the study method, The first topic: The role of Urdu poetry in facing religious extremism, First: The demolishing of mosques is a manifestation of Hindu extremism against Indian Muslims. Second: The Pakistani Taliban are the most important manifestations of religious extremism in Pakistan. The tail of the research with a conclusion with the most important results of the research, then the sources, references and contents index were fixed.

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني (ترجمة مختارات)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه البررة الأكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

ففي خضم أحداث العنف المتلاحقة، وموجات الغلو والتطرف التي يعانيها العالم اليوم آلامها، والتي ألفت بظلالها الكثيفة على كثير من دول العالم، لا سيما العالمين العربي والإسلامي؛ فهددت أمنه ونازعت سلامته وعافيته، وتتسم مجتمعات شبه القارة الهندوباكستانية بطبيعة خاصة حيث ينتشر بين غالبية شعوبها التعصب الديني مما ينتج عنه فكر شديد التطرف، ما أوجب على الشعراء القيام بدور فاعل في هذا الحقل الذي أصبح يتغلغل بين شريحة كبيرة من الشباب، حيث يبتكر أصحاب الفكر الظلامي أساليب معينة لاستقطاب فئة من الشباب المتعلم، مما استدعى من الشعراء تناول ظاهرة التطرف الديني ومحاربة الفكر الظلامي بالفكر المستنير، لذلك فإن الشعر له دور مهم في توجيه طاقات الشباب، فهو من الفنون التي تهذب السلوك وترتقي بالأخلاق لما له من دور إيجابي في ترسيخ ثقافة المواطنة والحث على نشر الإبداع والفكر وذلك للحد من ظاهرة التطرف الديني مما يؤدي إلى النهضة بالمجتمع.

تعد قضية التطرف الديني من أخطر القضايا التي يواجهها الشعر الأردني المعاصر لما تعج به مجتمعات شبه القارة الهندوباكستانية من تعددية دينية وثقافية، ولا يقتصر التطرف الديني على الجماعات الإسلامية التكفيرية مثل طالبان باكستان^(١) فقط وإنما يتعداه إلى جماعات وأحزاب يمينية متطرفة كما سنرى في التطرف الهندوسي ضد مسلمي الهند، وهذا ما ستوضحه الصفحات القادمة إن شاء الله.

^(١) رغم احتفاظ التنظيم حتى الآن باسم حركة طالبان باكستان في وسائل الإعلام إلا أنه غير اسمه إلى "مجلس شوري المجاهدين" يوم 23 فبراير/شباط 2009 إثر توحيد قادة ثلاثة تنظيمات رئيسية تحمل اسم حركة طالبان باكستان هم بيت الله محسود وحافظ گل بهادر ومولوي نذير. ويكيبيديا (تاريخ الدخول، ١٠ فبراير ٢٠١٩م)

وقد كان للشعر الأردني دور غير منكور وقدرة كبيرة في المساهمة والتصدي للظواهر السلبية داخل المجتمع الهنديباكستاني، ومن أهم هذه الظواهر هي ظاهرة التطرف، والشاعر المتميز يستطيع أن يكون له دور فعال في محاربة التطرف بكل أنواعه شريطة أن يتمكن القارئ الذي لا يلم بآليات النص الشعري من استيعاب مقاصده من هذا النص المطروح بين يديه. ويهدف البحث إلى الكشف عن موضوع من أهم الموضوعات التي تناولها الشعر الأردني المعاصر، وكذا التعرف على القوالب الشعرية المستخدمة في عرض قضية التطرف، ومعرفة اللغة المستخدمة لعرض تلك القضية، ومعرفة أهم القيم التي اشتملت عليها عينة الدراسة.

واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، فهي لا تعتمد على ترجمة وتحليل الأشعار فحسب بل تتجه إلى تصنيفها وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

ويستمد البحث أهميته من كونه دراسة لموضوع خطير جدا وهو "التطرف الديني" ومعالجته من خلال نماذج مترجمة من الشعر الأردني المعاصر. لا توجد دراسات سابقة عن موضوع معالجة الشعر الأردني المعاصر لقضايا التطرف الديني.

ويتكون البحث من ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية، ثم مقدمة بها عرض لأهمية الموضوع وتوضيح منهج الدراسة، ومبحثا واحدا بعنوان: دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني، ويتكون من محورين الأول: هدم المساجد أحد مظاهر التطرف الهندوسي ضد مسلمي الهند، والثاني: طالبان باكستان أهم مظاهر التطرف الديني في باكستان، وذيل البحث بخاتمة بها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم ثبت بالمصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني

قبل التعريف بدور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني، بداية يتوجب التعريف بالتطرف الذي هو بمثابة الحاضنة الأولى للإرهاب والعنف الدموي، وهناك العديد من التعريفات لمفهوم التطرف أتناول فيما يلي أهمها، وهو الخروج عن القيم والمعايير والعادات الشائعة في المجتمع، وتبني قيم ومعايير مخالفة لها^(٢)، أو هواتخاذ الفرد (أو الجماعة)، موقفاً متشدداً إزاء فكر قائم (أو أيديولوجيا أو قضية)، أو يحاول أن يجد له مكان في بيئة هذا الفرد أو الجماعة.

وقد يكون التطرف إيجابياً يتمثل بالقبول التام لهذا الفكر (الأيديولوجيا، القضية)، أو سلبياً يتمثل بالرفض التام له، ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة بين القبول والرفض^(٣).

وفي حالة التطرف الديني، يكون الفرد متديناً عادياً يأخذ نفسه بتعاليم الدين ومبادئه، ويدعو الناس إلى الأخذ بذلك، وهو حتى هذه اللحظة يدعو إلى شيء لا يملك المجتمع إزاءه إلا تعبيراً عن الرضا والتشجيع. هذا الداعية غالباً ما يواصل مسيرته نحو التشدد مع نفسه أولاً ومع الناس، ثم يتجاوز ذلك إلى إصدار أحكام قاطعة بالإدانة على من لا يتبعه في مسيرته أو دعوته، وقد يتجاوز ذلك إلى اتخاذ موقف ثابت ودائم من المجتمع ومؤسساته وحكومته^(٤).

يعد التطرف الديني^(٥) أحد أشكال التطرف وأكثرها شيوعاً، وهو عبارة عن التعصب للرأي بشكل لا يعترف برأي الآخرين، ولا يسمح لهم بالحوار، وهو من أكبر الأزمات التي يواجهها المجتمع الهندي بصورة عامة والمجتمع الباكستاني بصورة خاصة.

^(٢) محمود الزهيري، الأدب ومجابهة التطرف والإرهاب .. البعد الغائب، الحوار المتمدن ، 2015 / 8 / 21.

^(٣) محمود الزهيري، الأدب ومجابهة التطرف والإرهاب، المرجع السابق، 2015 / 8 / 21.

^(٤) محمود الزهيري، الأدب ومجابهة التطرف والإرهاب، المرجع السابق، 2015 / 8 / 21.

^(٥) مفهوم التطرف الديني: التطرف الديني هو الظلام الأسود الذي يسود العالم اليوم، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وأوروبا، والتطرف الديني موجود في كل الديانات، لكن بالذات في الديانات السماوية، وبالخصوص في المسيحية والإسلام. حيث يعني التطرف الديني أو التعصب، هو تعصب شخص أو جماعة لدين معين أو حتى لمذهب في دين معين. (سلطان حميد الجسمي، التطرف الديني أسبابه وتداعياته، مقال منشور، فبراير 2015).

بات من الممكن حصر ظاهرة التطرف الديني في المجتمع الهندويباستاني داخل فئات بعينها ومناطق بعينها، ففي الجانب الهندي نرى الأصولية الهندوسية⁽¹⁾ وما تمارسه من جرائم ضد المسلمين فقط لكونهم مسلمين، وتتعدد ممارسات الهندوس ضد المسلمين في الهند من حرق وهدم لمنازلهم بل تعدت تداعيات التطرف الهندوسي إلى هدم المساجد، وهذا ما سيتم توضيحه في الصفحات التالية، وإذا ما انتقلنا إلى الحال في باكستان حيث (تحريك طالبان باكستان: حركة طالبان باكستان) هذا التنظيم الذي يرتكب أبشع الجرائم باسم الدين،

⁽¹⁾ الهندوسية: (بالهندية ديفاناكري: हिंदू) تعتبر هذه الديانة من أقدم الديانات المعاصرة وبأبناح يربون على المليار نسمة. كلمة "هندو" (بكسر الهاء) هي كلمة فارسية الأصل ولم تستخدم هذه الكلمة لتصف الديانة الهندوسية بل استخدمها الفرس ليشيروا للقوم الذين يسكنون ما وراء نهر السند. وأطلق المصطلح في البداية على تلك المفاهيم الدينية الهلامية للهندوس وعُرفت تلك المفاهيم بالتالي بالهندوسية - ديانة الهندوس. والاسم الحقيقي لهذه الديانة هو: وَيْدِك دهرم، أو: أريا دهرم، وسميت باسم (الهندوكية)، مع أن هذا الاسم مستحدث لم يستعمل في الكتب القديمة، فقد كان دين أهل الهند يسمى في الماضي بكلمة (الدين الأري). وأما كلمة: (هندوسية) فهي مكونة في أصلها من (هندو) و(استهان) فأما (هندو) فإنها مشتقة من كلمة (سند)، لأن أهل فارس واليونان كانوا يتجولون على سواحل (سند) ويغيرون حرف السين إلى الهاء (هند)، وأما (استهان) فمعناها (المقر)، فحذفت الهاء تخفيفاً، فصارت (استان)، فقالوا: (هندوستان)، أي مقر أهل الهند، وإلى ذلك نسبوا دينهم، فقالوا: الهندوسية، أو الهندوكية. وقد مرت الهندوسية بأطوار ثلاثة: الطور الأول: كانت فيه هندية خالصة، وانتهى هذا الطور في القرن الثالث قبل الميلاد. الطور الثاني: وهو طور التأثر بالعقائد الأخرى، وكان بعد دخول الإسكندر للهند، واختلاط الهنود بجنوده الذين كانوا خليطاً من من اليونانيين، والمصريين، والآراميين، والكلدانيين، والفرس، وغيرهم. الطور الثالث: وقد بدأ بالفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي (الأول الهجري). (تميم بن عبد العزيز القاضي، الأصولية الهندوسية، بحث منشور على الانترنت، موقع العقيدة والحياة، سنة ٢٠٠٧م، تاريخ الدخول يناير ٢٠١٥م). يصل عدد الهندوس في العالم إلى ما يزيد على المليار نسمة، في الهند منهم ما يقارب: ٨٩٠ مليون نسمة، بما يمثل ٨١.٣% من سكان الهند، فهي أقدم ديانات الهند وأكبرها من حيث عدد معتنقيها. وقد نشأت الهندوسية في شبه القارة الهندية ذات الـ ٩٦% من تعداد الهندوس في العالم، وتعود نشأتها إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد. الهندوس خارج الهند: توجد الهندوسية في أماكن بعيدة جغرافياً عن الهند، وربما يعزي السبب لهجرة الهنود لهذه الدول. نجد الهندوسية في جنوب أفريقيا (١.٢ مليون)، المملكة المتحدة (١.٢ مليون)، كندا (٠.٧ مليون)، هولندا (٠.٤ مليون)، سورينام (أمريكا اللاتينية ٠.٢ مليون)، جمهورية جويانا (أمريكا اللاتينية ٠.٤ مليون). (تميم بن عبد العزيز القاضي، الأصولية الهندوسية، بحث منشور على الانترنت، موقع العقيدة والحياة، سنة ٢٠٠٧م، تاريخ الدخول يناير ٢٠١٥م).

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني
فيكفرون ويفجرون، حتى صارت باكستان أرضا للصراعات الدامية من خلال النشاط الدائم
والمستمر للحركة في طول البلاد وعرضها.

أولاً: هدم المساجد أحد مظاهر التطرف الهندوسي ضد مسلمي الهند

إن الأصل في العلاقة بين البشر هو التعارف والتآلف والتعاون؛ حيث تجمعهم
الإنسانية والمشتركات الكثيرة التي تسع الجميع، بدلا من العداوة والكراهية والبغضاء، فلا
 مجال للاستعلاء ولا التمايز، وإن تعايش المسلم مع غير المسلم ليس بمستنكر ما دام في
إطار العلاقة العادية دون تهديد للمسلمين أو اعتداء على الدين، وبين سبحانه وتعالى أساس
هذا التعايش بقوله: " لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلونكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين" (الممتحنة: ٨). بل قد يتطور التعايش
إلى أن يكون تعاوناً إذا كان الداعي له أمر خير ونفع للناس^(٧)، وهذا ما حدث في ثورة
التحرير سنة ١٨٥٧م^(٨) حينما تحالفت كل أطراف الشعب الهندي وتكاتفت من أجل إجلاء
المستعمر البريطاني عن بلادهم.

ويتبين أساس العلاقة بين الناس من خلال ما ورد في قوله تعالى " يا أيها الناس
إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله
عليم خبير" (الحجرات: ١٤).

لقد وضع القرآن الكريم قواعد واضحة للعائلة البشرية، وأعلن الإسلام أن الناس جميعا
خلقوا من نفس واحدة، وهذا يعين وحدة الأصل الإنساني، والناس جميعا في نظر الإسلام هم
أبناء هذه العائلة الإنسانية، وكلهم لهم الحق في العيش والكرامة دون استثناء أو تمييز،
فالإنسان مكرم في نظر القرآن دون النظر إلى لونه أو دينه أو جنسه، وما اختلاف البشرية
في ألوانها، وأجناسها، ولغاتها، إلا آية من الآيات الدالة على عظيم قدرة الخالق تعالى، وهذا

^(٧) محي الدين عفيفي (دكتور)، الموطنة والتعايش السلمي في منظور الإسلام، من أعمال مؤتمر
الأزهر العالمي لمواجهة التطرف والإرهاب، باعتناء فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب، القاهرة ٣-
٤ ديسمبر ٢٠١٤م، ص ٢٧٣.

^(٨) هي الانتفاضة الكبرى ضد الحكم الإنجليزي في الهند، ويعتبر الهنود هذه الثورة التي اندلعت سنة
١٨٥٧م هي أول حرب استقلال خاضتها البلاد، ولكن باءت هذه الثورة بالفشل مما زاد من تسلط
الإنجليز على الشعب الهندي وقتها. (للمزيد) ([https:// m.marefa.org](https://m.marefa.org))

د/ بسنت محمد شكري محمد

الاختلاف لا يجوز أن يكون سببا في التنافر والعداوة؛ بل العكس، يجب أن يكون سببا للتعارف والتلاقي على الخير والمصلحة المشتركة.

وكان الإسلام أول من دعا إلى فكرة المواطن العالمي، في أمة الإسلام، والتمتع بالحقوق والواجبات كافة في دولة الإسلام، بمجرد أن يعتنق الإنسان الإسلام، كائنا من كان، بذلك انتفت عن الإسلام وحضارته إصابات العنصرية، والعرقية، ولوثة وعقدة الشعب المختار التي لم تتبرأ منها الحضارات البشرية بشكل أو بآخر.

لقد أقر الإسلام مبدأ المواطنة، ولم يكتف بمجرد الإقرار، بل أقر الضمانات القوية التي تجعل المواطن متمتعاً بحقوق المواطنة،^(٩) وهذا ما انتهجه السلاطين المسلمون^(١٠) في الهند مما جعل غير المسلمين من مواطني الدولة الهندية الإسلامية ينعمون بحقوقهم وحررياتهم، ويشعرون بكرامتهم وقيمتهم في ظل الدولة الإسلامية، ولم يفرق الحكام المسلمون في المعاملة بين مسلم وغير المسلم مما يؤكد أن فقه المواطنة كان مستقرا في أذهانهم مما جعل الجرم الغفير يدخل في دين الله أفواجا إلى ان صارت الهند موطننا لأكثر عدد من المسلمين في العالم.

إن الإسلام هو دين الوسطية، دين يرفض التعصب، ولكن مع زوال الدولة الإسلامية في الهند وُجّهت كثر أصحاب الآراء المتشددة واعتلت العلمنة سدة الحكم التي سعت بدورها إلى إلغاء الأسس التي أرساها الإسلام في التعامل مع غير المسلمين من تحري العدل والتعايش السلمي، فلم تجد الأحزاب المتطرفة لدى المسلمين أئمن من دينهم وهم رموز مجدهم وحضارتهم، وهو على سبيل المثال لا الحصر ما حدث للعديد من المساجد في الهند.

^(٩) محي الدين عفيفي (دكتور)، المواطنة والتعايش السلمي في منظور الإسلام، من أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التطرف والإرهاب، مرجع سابق، ص ٢٧٤.
^(١٠) استقر الحكم الإسلامي في الهند ورسخت أقدامه وقامت له دولة منذ أن بدأ السلطان محمود الغزنوي فتوحاته في الهند سنة ١٠٠١م، وامتد لأكثر من ثمانية قرون تعاقبت خلالها الدول والأسر الحاكمة. (أحمد محمود الساداتي (دكتور)، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج ١، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م، القاهرة، ص ٢٤)

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني

هدم المسجد البابري ٦ ديسمبر ١٩٩٢م^(١١):

قبل أن أتطرق للحديث عن هدم المسجد البابري أود التنويه عن أنه قد قام رئيس وزراء الهند بوضع حجر الأساس لمعبد هندوسي على أنقاض المسجد البابري^(١٢)، و يعتبر هدم المسجد البابري الواقع في مدينة أيوديا بولاية هوالقضية الكبرى للمسلمين في الهند، وهو أبرز مظاهر التطرف الهندوسي ضد المسلمين، وكان لهذه الواقعة تبعات ممتدة في الصراع بين المسلمين والهندوس، رغم مرور ما يقرب من ربع قرن من الزمان على هدم المسجد.

وتصدر قضية المسجد البابري ملف هدم المساجد عند الهندوس، وسأفرد الحديث عن هذا المسجد لما له أثر كبير في الشعر الأردني، فلا يكاد يخلو شعر شاعر من الحديث عن قضية المسجد البابري، ولما تلاه من هدم لمساجد أخرى في أماكن مختلفة في الهند، منها: **هدم مسجد سواي بهوج ٢٠٠١م** وبناء معبد هندوسي مكانه في زمن قياسي. وهو مسجد أثري يسمى بـ"مسجد سواي بهوج" ببلدة (أسيند) الواقعة بمديرية (بهيلوارا) التابعة لولاية راجاستان الهندية. وقد أنشأ هذا المسجد جيش الإمبراطور المغولي، حين عسكر بهذه المنطقة في القرن السادس عشر الميلادي، وهو مسجد من الطراز "القلندري" الذي يقوم بدون

(١١) يقع المسجد البابري في مدينة أيوديا في ولاية اوتار براديش في الهند، قام ببنائه الإمبراطور المغولي في القرن السادس عشر الهجري ١٥٢٨م (٩٣٤هـ)، وكان ذلك المسجد قد بني في عشرينيات القرن السادس عشر على يد السيد مير باقي بيك الطشقندي حاكم إحدى الولايات أيام الملك المغولي بابر (أول إمبراطور مغولي في الهند)، وقد تميزت العلاقة بين المسلمين والهندوس في عهد الملك بابر بالانسجام والتآلف التام ولم يذكر أن وقعت مصادمات بين المسلمين والهندوس، وقد بدأ المسلمون يصلون في هذا المسجد إلى عام ١٨٨٥م (١٣٠٢هـ). ويقع المسجد على هضبة راماكوت، وهي الهضبة التي يؤمن الهندوس أنها مكان المعبد الذي ولد فيه الإله (راما). ويؤمنون أيضاً أن المسجد بني على أنقاض المعبد وهو الأمر الذي لم يستطع علماء التاريخ الهندود إثباته بل قد أثبتت الدراسات الهندية الأخيرة أن المسجد قد بني على أنقاض مسجد آخر، فضلاً عن كون العديد من المؤرخين - وأغلبهم من الهندوس- يذكرون أنه لا يوجد دليل يؤكد أن رام كان له وجود في هيئة بشر، ناهيك عن ميلاده حيث يزعم المؤمنون به، والأهم من ذلك كما ما ذكره من أنه لا يوجد أي دليل يؤكد أن بابر هدم معبد رام لكي يبني مسجده على نفس الموقع. وهذا يعني أن هدم المسجد وبناء معبد في محله لم يكن تصحيحاً لخطأ قديم بل كان بمثابة ارتكاب خطأ جديد. انظر: تميم بن عبد العزيز القاضي، الأصولية الهندوسية، بحث منشور على الانترنت، موقع العقيدة والحياة، ٢٠٠٧م، تاريخ الدخول يناير ٢٠١٥م).

(١٢) قام نارندرا مودي رئيس وزراء الهند بوضع حجر الأساس لمعبد هندوسي فوق أنقاض المسجد البابري في أيوديا شمالي الهند في الموافق من ٥ أغسطس ٢٠٢٠م،

www.bbc.news.com

سقف ويتضمن جداراً في ناحية الكعبة وقاعدة مرتفعة وثلاث منارات، وهذا المسجد يتبع مجلس الأوقاف بالولاية، وهو تنظيم حكومي يرفع الأوقاف الإسلامية.^(١٣) إن هدم المساجد والاعتداء عليها ومحاولة تدنيها مسلسل مستمر في أنحاء الهند المختلفة، فبعد تدمير المسجد البابري، ادعى بعض المتطرفون من الهندوس أن مسجدين آخرين فيهما مقابر هندوسية، وحاولوا الاستيلاء على مسجد آخر في نيودلهي، ومنعت الشرطة رجال حركة (فيشوا هندوباريشاد) ومنظمة الشباب التابعة لبارانج دال، من أداء شعائر هندوسية في مسجد "قوة الإسلام" في مجمع قطب، وتقول المجموعات الهندوسية: إنها تريد إعادة بناء معبد هندوسي يزعمون أن الحكام المسلمون دمروه وكان في مكان المسجد. كما أعلنت بعض الأحزاب اليمينية الهندوسية أن مسجد شاهي- أكبر مسجد تاريخي في العاصمة دلهي- قد بني فوق أحد المعابد الهندوسية وقد بدأ بالفعل التخطيط لهدم المسجد إضافة إلى ثلاثة آلاف مسجد آخر يراها الهندوس قد بنيت على أنقاض معابدهم دون تقديم دليل واحد يؤكد هذه المزاعم.

كما تعرض مسجد مكة التاريخي بولاية حيدر آباد لأعمال إرهابية استهدفت تفجيرها بعدة قنابل، وذلك في أثناء تجمع نحو ثمانية آلاف من المصلين في المسجد لصلاة

^{١٣} وتكتمت سلطات المنطقة هذه الجريمة فلم تصل أخبارها إلى عامة الناس إلا عندما خرجت صحيفة (هندو) بهذا الخبر على صدر صفحتها الأولى.. وقالت الصحيفة وقتها: إن تكتم السلطات يعود إلى خوفها من تدهور الوضع الأمني نظراً لوجود توتر شديد في المنطقة بين الطائفتين المسلمة والهندوسية عقب هذا الحادث. وقد وقع هذا الحادث الإجرامي عندما هجم نحو (٣٠٠) هندوسي على المنطقة يوم جمعة، فحرقوا الخيام ثم اتجهوا إلى المسجد وأزالوه من الوجود، كما فعلوا عند هدم البابري، ثم أحضروا مواد البناء وأقاموا معبداً على أنقاضه، يتضمن قاعدةً من المرمر وتمثالاً لبعض الهتهم المزعومة، وتم كل هذا قبل مجيء مساء الجمعة حسب رواية الصحيفة، في حين شوهدت كوكبة من الشرطة بالمكان بدون حراك.. ومن الواضح من سياق الأحداث وسرعة إنشاء المعبد أن العملية لم تكن عفوية بل كانت الخطة معدة سابقاً. وقد تم الكشف عن الحادث عندما تقدم أحد المسلمين من مدينة أسيند بشكوى لمجلس الوقف الذي يشرف على المسجد في ولاية "راجاستان"، واتهم أمين مجلس الأوقاف (ناصر علي نقوي) سلطات المديرية بالتقصير في أداء واجبها وطالب بإعادة المسجد كما كان سابقاً، وقال بأن السرعة التي أقيم بها المعبد تدل على أن العملية كانت قد حبكت مسبقاً (تميم بن عبد العزيز القاضي، الأصولية الهندوسية، بحث منشور على الإنترنت، موقع العقيدة والحياة، سنة ٢٠٠٧م، تاريخ الدخول يناير ٢٠١٥م).

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني
الجمعة، مما ترتب عليه استشهاد ١٤ مسلماً في هذا الحادث الأليم الذي تسبب في أعمال
عنف ومصادمات بين المسلمين والهندوس.

وقد جاء هذا الحادث بعد وقوع انفجارين في العام (٢٠٠٦م) بمسجدين أحدهما في
مسجد بغرب الهند، أسفر عن سقوط ٣٢ شهيداً، والآخر في المسجد الجامع في نيودلهي،
وعموماً فإن الأحزاب اليمينية الهندوسية المتطرفة لن تقف عند حد اغتصاب المسجد
البابري. فالهدف التالي المعلن هو عيد غاه (مسجد مخصص لصلوات العيدين) بمدينة
ماتورا، ومسجد غيان وابي بمدينة وارانسي لتحويلهما إلى معبدين هندوسيين. وسيكون
هدفهم بعد ذلك "استعادة" ما بين ٣٠٠ إلى ٣٠٠٠ مسجد يزعمون أنها أقيمت على أرض
خاصة بمعابد هدمها المسلمون إبان حكمهم الطويل على الهند. الأمر الذي يعني أنهم
بصدد برنامج عاطفي طويل الأمد لترويع المسلمين وإنهاكهم وإخضاعهم في أنحاء الهند،
وهو نفس ما تهدف إليه الاضطرابات المعادية للمسلمين التي يثيرونها^(١٤).

وما يزيد شعور المسلمين بالقهر وهو ما يتم اتخاذه من قرارات نتيجة المعايير
المزدوجة في العلاقات داخل الدولة الهندية تجاه قضايا المسلمين؛ حيث تأتي في مقدمتها
قضية هدم المسجد البابري واستمرار سلسلة حرق وهدم المساجد، كحل من الحلول
المتطرفة خاصة في ظل تنامي دور القوى الفاعلة، سواء كانت أحزاباً يمينية متطرفة
وجماعات، أو حكومات تساعد بدورها في إذكاء التطرف ضد المسلمين بوجه خاص،
يصور الشاعر ما حدث للمسجد وكأنه شاهد الوقائع بأمر عينيه، ما يكشف لنا بلاغة وحسن
تصوير للأحداث، ولا يزال اغتصاب المسجد البابري جرحاً دامياً في قلوب شعراء الأردنية
المسلمين، ويقول الشاعر نصر الله مهر صاحب^(١٥)، في استشهاد المسجد البابري تأسفاً

^(١٤) تميم بن عبد العزيز القاضي، الأصولية الهندوسية، بحث منشور على الانترنت، موقع العقيدة
والحياة، ٢٠٠٧م، تاريخ الدخول يناير ٢٠١٥م).

^(١٥) الشاعر الباكستاني نصر الله مهر صاحب، ولد في مدينة لاهور في باكستان في ٩ سبتمبر
١٩٥٦م، بجانب كونه أديب وشاعر فهو له باع كبير في مجال تكنولوجيا المعلومات، فهو صاحب
الخط الأردو " مهر نستعليق" والذي سمي باسمه، بالتعاون مع ابنه محمد زي شان نصر، وبإشراف
الدكتور عمر سيف صاحب، نائب رئيس جامعة تكنولوجيا المعلومات في لاهور، باكستان.

https://www.urduweb.org/mehfil/tags/nasr_mehr_sa.org.

د/ بسنت محمد شكري محمد

وتحسرا على هذا المسجد بما يجسده من عظمة التاريخ الإسلامي في الهند، يقول ما ترجمته:-

صرخة بابري كشفت مآسيك
وانتشر دخان التأمل في آفاق القلب
هل غارت قبابك العالية على الكفار
فيا أيها الغزاة إنه مكان للعبادة
لقد كانت مناراتك، قبابك، محاريبك
جسدا وروحا لوجه الحضارة^(١٦)

وفي ظل غياب قيادة إسلامية واعية ورموز مفكرة قادرة على مواصلة مسيرة سابقهم من رواد النهضة والتنوير الإسلامي في الهند، والذين أسسوا حضارة ملهمة نجحت في المزج بين الحضارة الإسلامية وإرساء دعائم قوية استمرت لقرون من الزمان وبين الحضارة الهندية، يعكس لنا الشاعر آثار تراجع الحضارة الإسلامية وغياب قوى محايدة وانتشار تيار التطرف وغياب تيار الوعي بالموطنة، وتصادم الخطابات المتشددة فكريا، المتطرفة دينيا، ومن سوء حظ المسلمين هناك هو وجود سلطوية سياسية لتلك الجماعات والأحزاب ما أسفر عن وجود مآسي لم يشهد التاريخ مثلها عانى منها المسلمون في الهند لسنوات طوال، وهو ما يوضحه لنا الشاعر في هذا الموقع قائلا ما ترجمته:

على مر العصور عشق الجميع السجود على أرضك
وتتوالى قصص العشق واحدة تلو الأخرى
خُذلت شكواك، ونفذ صبري

^(١٦) النص الأردني:

ہاں اے فغانِ بابری ، پرسوز ہے تیرا بیان
دل کے افق پر چھا رہا ہے تری آہوں کا دھواں
کیا تیرے اونچے گنبدوں پر کفر نے بلغار کی
توپی بنا یہ کیا ہوا اے سجدہ گاہِ غازیوں
محراب تھی ، منبر تھا، گنبد تھے تیرے مینار تھے
اک پرشکن تہذیب کا چہرہ تھے ترے جسم و جاں

https://www.urduweb.org/mehfil/tags/nasr_mehr_sa.org

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني

إنها كانت شكوة الأمة الإسلامية كلها
الآن ما نسي هذا القلب آلام أول القبلتين
والآن كيف سأحمي آثار تلك الجروح الحية
اليوم لم تعد هناك صلاة في فناءك
اليوم لا يرتفع أذان مؤذنك أيضا
إنه لا يعرف السلطان بابر، عالمگیر، شاه جهان، أين مكانك،
والإمام وصلت؟^(١٧)

يعد التطرف الديني من الظواهر الهدامة التي سيطرت على المجتمع الهندي غيرالمسلم منه بصفة خاصة، والذي تمثل في إظهار الحقد والكراهية للمسلمين بشكل عدائي غير مسبوق النظير، وللشعر الأردني دور فعال في مواجهة هذه الظاهرة الدخيلة على المجتمع الهندي فمنذ دخول الإسلام الهند لم تشهد البلاد مثل هذه الظاهرة التي ذهب ضحيتها آلاف الأبرياء. ويهدف توجيه طاقات الشباب المسلم للتمسك بدينهم وعدم الانصياع للضغوط الهندوسية التي تمارس عن طريق جماعات وأحزاب يمينية متطرفة، وعدم

(١٧) النص الأردني:

صديوں تلک تیری زمیں پر عشق نے سجدے کیے
تو ارتکاز عشق کی اک داستاں در داستاں
تیرا شکوہ کھویا گیا، میرا بہرم جاتا رہا
تو تھی شکوہ ملت اسلامیہ کی پاسیاں
یہ دل ابھی بھولا نہیں تھا قبلہ اول کا دکھ
کیسے مٹاؤں گا میں اب ان تازہ زخموں کے نشاں
تیرے نمازی آج تیرے صحن میں دیکھے نہیں
گونجی نہیں ہے آج بھی تیرے مؤذن کی اداں
جانے کہاں پر رہ گئے ہیں کوئی بھی پہنچا نہیں
وہ تیرا بابر، ترا عالمگیر، تیرا شاہ جہاں

<https://www.Urdu web. org/mehfil/tags/nasr mehr sa.org>

د/ بسنت محمد شکری محمد

الاستسلام لمحاولات طمس الهوية الإسلامية، يقول الشاعر "طالب سولاپوری"^(۱۸) في نظم طويل بعنوان "سجود الحب" ما ترجمته:

سجود الحب

يا لسجود على أرض ساخنة بالشمس
وسجود على ظهر الخيل بالسفر
وسجود على قمم الجبال الشامخة
وسجود على صدور الصحارى والغابات
وسجود عند حلول الداء
وسجود عند حلول البلاء
وسجود عند شدة الجوع وعند الفقر والضيق
وسجود في الحرب وفي الأسر
فأين الغزاة الذين همهم السجود؟
والأرض تسأل أين المصلون^(۱۹)

^(۱۸) هو الشاعر الهندي علاء الدين طالب سولاپوری، تخلص ب "طالب سولاپوری" ولد في مدينة سولاپور الهندية سنة ۱۹۶۸م. contribute@laaltain.com
^(۱۹) النص الأردی:

محبت کے سجدے

وہ دھوپوں میں تپتی --- زمینوں پہ سجدے
سفر میں وہ گھوڑوں --- کی زینوں پہ سجدے
چٹانوں کی اونچی --- جبینوں پہ سجدے
وہ صحرا بیابان کے --- سینوں پہ سجدے
علالت میں سجدے --- مصیبت میں سجدے
وہ فاقوں میں حاجت میں --- غربت میں سجدے
وہ جنگ و جدل میں --- حراست میں سجدے
لگا تیر زخموں کی حالت --- میں سجدے
وہ غاروں کی وحشت میں --- پُر نور سجدے
وہ خنجر کے سائے میں --- مسرور سجدے
جبین والے سجدے --- وہ سجدوں کے شوقین
غازی کہاں ہیں؟ --- زمیں پوچھتی ہے
نمازی کہاں ہیں؟ (WWW.contribute@laaltain.com)

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني

ثانياً: طالبان^(٢٠) باكستان أهم مظاهر التطرف الديني في باكستان

يكتسب الإنسان هوية دينية بسبب إيمانه برسالة من الرسالات السماوية، أو من خلال معتقدات يعتبرها ديناً له، وتأتي هذه الهوية الدينية في رتبة متأخرة عن اكتسابه للهوية الوطنية التي يحصل عليها من خلال انتمائه إلى شعب وأمة جمعت بين أفرادها روابط التاريخ التي جرت على الأرض التي يعيشون معا عليها، وهي جزء من ثقافتهم المشتركة التي تشمل اللغة والعادات والتقاليد والتجارب.^(٢١)

إن الروابط التي تلتقي فيها أفراد وجماعات من الناس تجعل منهم شعباً واحداً وأمة واحدة، وتجعل من الأرض التي يعيشون عليها وطناً لهم، ولذلك يدخل الشعب في تعريف الوطن، ويدخل الوطن في تعريف الشعب، وقد وصف أمير الشعراء أحمد شوقي الوطن بقوله: " الوطن موضع الميلاد، وجامع أوطار الفؤاد، ومضجع الآباء والأجداد، والدنيا الصغرى، وعتبة الدار الأخرى... وهو أول هواء حرك المروحتين، وأول تراب مس الراحتين، وشعاع شمس اخترق العينين، مجرى الصبا وملعبه، عرس الشباب وموكبه...، وإذا نظرنا في كل تعريفات الوطن والشعب، رأيت أن المعتقدات الدينية والسياسية هي من الأمور التي لا علاقة لها في اكتساب الهوية الوطنية لشعب أو لفرد، كما لا علاقة لها في اكتساب بقعة جغرافية لصفة الوطن، فالإنسان ينتسب إلى شعبه ووطنه من خلال تلك الروابط الجامعة له مع غيره من بني قومه والتي نشأت معه في الغالب منذ ولادته، وتلك الروابط مع الشعب والوطن والتي تتكون منها الهوية الوطنية هي في الأصل سابقة على الإيمان برسالة دينية

^(٢٠) (تحريك طالبان باكستان) تختلف حركة طالبان باكستان عن حركة طالبان الأفغانية، وهي طرف أساسي في الصراع مع الحكومة المركزية الباكستانية. ومن بين ما تقوم به هذه الحركة هي المواجهات المتكررة مع الجيش الباكستاني في محاولات متعددة لفرض تطبيق الشريعة في باكستان ومحاربة قوات الناتو في أفغانستان، وقد تشكلت بدايات هذه الحركة في 2002 حين قام الجيش الباكستاني بفرض سيطرته على منطقة القبائل بغرض وقف تنقل المسلحين على الحدود مع أفغانستان. وفي 2007 أعلن تشكيل تلك الحركة رسمياً بقيادة بيت الله محسود، ويقدر عدد المقاتلين في صفوفها ما بين 30 و35 ألف مسلح معظمهم من خريجي ومنتسبي المدارس الدينية، التي تتبع المدرسة الديوبندية التي تدرس فقه الإمام أبوحنيفة. ويكيبيديا (تاريخ الدخول، ١٠ فبراير ٢٠١٩م).

^(٢١) السيد علي الأمين (مرجع ديني لبناني)، نظرة فقهية في المواطنة والوطن والتعايش السلمي، من أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التطرف والإرهاب، مرجع سابق، ص ٢٨٩.

د/ بسنت محمد شكري محمد

يكتسب المؤمن بها هوية دينية زائدة على هويته الوطنية، فالدعوات الدينية هي الرسالة التي يأتي الرسول إلى بني قومه، وهم مجموعات بشرية وأمة من الناس تجمعهم روابط الوطن والتاريخ والثقافة، وهم في وجودهم يسبقون الرسالة التي تستلزم وجود المرسل إليه قبلها في وطن من الأوطان.^(٢٢)

إن الإسلام لا يمنع الحب القومي أو الوطني، ولا شك أن حب الله ورسوله والولاء لهما من أعظم مقتضيات الإيمان، لكن هذا لا يعنى لزوما نفي الحب عن غيرهما، فعندما هاجر الرسول ﷺ وأصحابه إلى المدينة المنورة أصيبوا بالحمى الشديدة، وفي هذه الحمى كان بلال يرفع صوته وينشد:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة... بواد وحولي إذخر وجيل

وهل أردن يوما مياه مجنة... وهل يبديون لى شامة وطفيل

وفي هذين البيتين يجول بلال بخاطره في ذكريات مكة: وطنه الذي شب وترعرع فيه، والبيتان يصوران ما يحمل في قلبه من عواطف الحب لوطنه رغم أنه ترك هذا الوطن لله ورسوله.^(٢٣) ولكن ما تفعله طالبان يخالف تلك الطبيعة البشرية وعن المعاناة التي يعيشها المواطنون الباكستانيون ومدى ما يشعرون به من رعب وفزع، وفي رغبة قوية بأن تصبح بلادهم آمنة مطمئنة تتمتع بما يتمتع به سائر بلاد العالم الآمن من تطور ورقي وازدهار وتزاحم الوفود القادمة من دول أخرى للسياحة وزيارة معالم بلادهم، يقول الشاعر الباكستاني الدكتور محمد الطاف يوسفزئي^(٢٤) في قصيدة مطلعها (ربي اجعل هذا بلداً آمناً) ما ترجمته:

^(٢٢) السيد علي الأمين (مرجع ديني لبناني)، نظرة فقهية في المواطنة والوطن والتعايش السلمي، من أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التطرف والإرهاب، مرجع سابق، ص ٢٩١.

^(٢٣) محمد زاهد نذير أحمد (دكتور)، أسس المواطنة في القرآن والسنة والسيرة النبوية، من أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التطرف والإرهاب، مرجع سابق، ص ٢٨٨.

^(٢٤) هو الأستاذ الدكتور محمد أطفاف يوسفزئي أستاذ الأدب الأردني بجامعة نوسهره باكستان، ولد في ١٥ مايو سنة ١٩٧٧م، بمقاطعة سوات، خيبر پختونخواه، باكستان. (الطاف يوسفزئي، (دأكثر)، اردو نظم اور ١١ ستمبر، مثال پبلى شر، فيصل آباد، باكستان، ٢٠١٥ء، ص ٣.

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني

ربي اجعل هذا بلداً آمناً
يا سائحي الدينا لا تأتوا هنا إن تثقوا بي فلا تأتوا هنا
فإن سوات هو اسم لبلد
تئنّ تحت احتلال مبنغي الشر
فها هنا أفاعي الإنس قابضة تلدغ بنيتها كل لحظة^(٢٥)

وفي الأبيات القادمة نرى الشاعر الطاف يوسفزئي يتطرق للحديث وبكلمات صريحة

توضح مقصده ومراده من الحديث عن حادث ملالا يوسفزئي^(٢٦) أي (بازدياد) وشهرتها

^{٢٥} ربي اجعل هذا بلداً آمناً (ڈاكٲر الطاف يوسفزئي)

جهاں گردو ..!

ياں مت او

مرى مانو تو مت او

سوات اب سائين سائين كر ربا ہے

بد سے بد خواہوں كے نرغے ميں

يہاں اب سانپ بچھو

جيے انسانوں كا سكه ہے

جو ہر دم اپنی وادی كے كئی

بچوں كو ڈستے ہيں (الطاف يوسفزئي، (ڈاكٲر)، اردو نظم اور ١١

ستمبر، مثال پبلى شر، فيصل آباد، باكستان، ٢٠١٥ء، ص ١٨٤)

^{٢٦} ملالا يوسفزئي مواليد 12 يوليو 1997 هي ناشطة باكستانية في مجال تعليم الإناث، وأصغر حاصلة على جائزة نوبل على الإطلاق. اشتهرت بدفاعها عن حقوق الإنسان وخاصة التعليم وحقوق المرأة في منطقة وادي سوات ضمن مقاطعة خيبر بختونخوا شمال غرب باكستان، حيث كانت تعاني منطقتها من محاولة حظر حركة طالبان للفتيات من الذهاب للمدارس، وحصلت حملات ملالا على دعم دولي منذ ذلك الحين. وفي يوم الثلاثاء الموافق 9 أكتوبر 2012 قام شخص مسلح من طالبان بإطلاق النار على ملالا وهي عائدة للبيت في حافلة المدرسة بعد تقديمها لأحد الامتحانات وصرخ المسلح المثلث "من فيكن ملالا؟ ارفعوا صوتكم، وإلا سأطلق النار عليكم جميعاً، وجهن الطالبات أنظارهن نحو ملالا وكانت الطالبة الوحيدة التي لم تضع غطاء على الوجه، أخرج مسدساً وأطلق ثلاث رصاصات أصابت إحداهما طرف رأسها وخرجت لكتفها. ويكيبيديا (تاريخ الدخول، ١٤ فبراير ٢٠١٩م).

"ملالا"، ازدادت المخاطر التي تواجهها، ونشرت تهديدات بقتلها بالصحف كما وضعت أوراق تهديد لها من تحت باب منزلها، وعلى الفيسبوك كانت ملالا مستخدمة نشطة، وقالت أنها بدأت تتلقى تهديدات عليه، كما تم إنشاء العديد من الصفحات التي تنتحل شخصيتها . ومع مرور الوقت لم ينفذ أي من هذه التهديدات، قال متحدث باسم طالبان أنهم "مضطرين" لفعل ذلك وفي اجتماع لقادة طالبان عقد في صيف ٢٠١٢ انفقوا فيه على قتل "ملالا" بالإجماع. وهو ما يعكس لنا مدى الظلم والعدوان، واستعمال القسوة ضد البشر حتى الأطفال، ليحرموهم بذلك من حقهم في التعليم الذي يواجه دائما بالرفض وخاصة للفتيات وهو ما دعى ملالا للاستعانة ببعض المنظمات الحقوقية، إذ أنها رأت أن بلدها تقف موقف العاجز عن اتخاذ موقف قانوني جاد إزاء ما يحدث من انتهاكات على يد طالبان؛ غير أن ملالا استطاعت دونهم وبدعم دولي أن تحقق ما ترغب به من تعليم أكبر قدر من الفتيات في منطقتها وادي سوات. يقول الشاعر ما ترجمته:

فلا تأتوا ولا تأتوا

هنا ذنب على الأبرياء الصغار أن يدخلوا المدارس

يقولون: يُغضب الله هنا دخولكم بالمدارس

وأنتم تعلمون إنهم يرتاحون بتفجير القنابل بالمدارس

إنني أعلم إنكم تشتغلون طوال السنة بالمدينة،

يعيكم التعب والإرهاق والعناء ثم تأتون إلى هنا فترتاحون ولكنّها

الأيام قد ولّت

ولا الأيام باقية ولا المشاهد راقية

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني

المرح والفرح والغناء والدلع كل ذلك هنا خاضع للصبر^(٢٧)

وقد حازت ملالا على حب وتعاطف الرأي العام العالمي، يقول الشاعر "علي شان"^(٢٨) مهنئاً مهنئاً لها قائلاً:

هي من أنارت شمعة العلم في مدينة الإرهاب و

وبذلك صارت رمز الحب في العالم أسره

وأصبحت ذاتك البريئة القديسة رداءً

لرأس ملة الإسلام المكشوفة الرأس

أنت من عُدت لكرامة الوطن ما

به زالت آثار الدماء من الجبال

هي الأخت الرقيقة رقة الزهر حالت بين

أرضها وبين القتلة كأنها نار البركان

لولا شجاعة ملالا "طفلة عبقرية شهيرة باكستانية"

لما كان ذلك من الإمكان (وبذاك عاد الإرهاب كنسيح عنكبوتي هين)

^{٢٧} سو مت او

تو مت او

یہاں اسکول جانا جرم ہے

معصوم بچوں کا

یہ کہتے ہیں

یہاں اسکول جانے سے

خدا ناراض ہوتا ہے

تمہیں معلوم ہے ... !

اسکول کو بارود رکھ کر

جب اڑاتے ہیں تو یہ تسکین

پاتے ہیں

مجھے معلوم ہے شہروں میں جب

تم

سال بھر مصروف رہتے ہو

تھکن بوجھل حرارت اور پریشانی

سے ریزہ ریزہ ہوتے ہو

تو اس وادی میں آتے ہو

یہاں تم چین پاتے ہو

پر اب وہ دن نہیں باقی

نہ وہ دلکش مناظر ہیں

یہاں پر گیت گانا، موج مستی

گنگنا، دل لبھانا

ضبط کے زمرے میں آتے ہیں۔

(الطاف یوسفزئی، ڈاکٹر)، اردو نظم

اور ۱۱ ستمبر، مثال پیلی شر، فیصل

آباد، پاکستان، ۲۰۱۵ء، ص ۱۸۵)۔

^{٢٨} هو الشاعر الباكستاني علي شان مجبور، شاعر الأردنية والبشتوية معا، ولد في باكستان سنة ۱۹۵۲م.

طلعت من بطن الظلمات وتنورت

كأنها خرقت ظلمة الليل وأضاءت^(٢٩)

وما تفعله حركة طالبان هو تهديد السلم والأمن داخل المجتمع الباكستاني؛ فبات ظهور العنف ليس رهينا بانتشار الجريمة وحدها، بل إن وجود مثل هذه التنظيمات الدينية المتشددة والتي تصدر فتاوى وأحكام دينية من شأنها غرس مشاعر الفرع والخوف في قلوب المواطنين، كالتكفير وإقامة الحد وما إلى ذلك من فتاوى يستحلون بها دماء الأبرياء. وفي هذا الشأن يقول الشاعر "ذي شان ساحل"^(٣٠) في قصيدة له بعنوان "طالبان" ما ترجمته:

طالبان(ذي شان ساحل)

ستبقى النساء بالبيوت

^(٢٩) النص الأردني:

علم کی شمع جلا کر دہشتوں کے شہر میں
پوری دنیا میں محبت کا حوالہ بن گئی
سر برہنہ ملت اسلام کے سر کے لیے
تیری ننھی ذاتِ اقدس ہی دوشالہ بن گئی
پریتوں سے خون کے دھبوں کو دھونے کے لیے
تو وطن کی آبرو کا ایک آلہ بن گئی
پھول سی نازک، خواہر خونیوں کے سامنے
اپنی دھرتی کے لیے شعلہ جوالہ بن گئی
یہ ملالہ کی شجاعت کے عوض ممکن ہوا
شان دہشتگردی اک مکڑی کا جالہ بن گئی
ظلمتوں سے پھوٹ کے پر نور ہالہ بن گئی
چیر کر تاریکی شب اجالہ بن گئی (الطاف یوسفزئی(ڈاکٹر)، اردو شاعری پر ناین بیون
کے اثرات، پاکستان، ۲۰۱۸، ص ۵۶، ۵۷)

^(٣٠) ولد في 15 ديسمبر 1961 في حيدر آباد لم يكن قادرًا على إكمال تعليمه بسبب التسمم من أخصص القدمين إلى الطفولة ومرض يسمي كايوس فوسكو، قضى معظم حياته على كرسي متحرك بسبب هذا المرض، في عام 1977، جعل الشعر مصدر التعبير في البداية كتب بعض الأغاني تم نشر مجموعات شعرية باسم الساحة، وضوضاء الطيور، ونجوم السماء، في أيام الحرب، وكراتشي وغيرها من القصائد، ورسائل البريد الإلكتروني وغيرها من القصائد مثل "ليلة سعيدة" و"الحب المظلم". توفي في كراتشي في 12 أبريل 2008 بسبب ضيق في التنفس، ودفن في وادي حسين في كراتشي، باكستان.

<https://aalmiakhbar.com/archives/9692>

وستحجب الفتيات،

وستموت الزهور

على أغصان بها

قد كانت تفتحت،

وستخدر النجوم والشمس والقمر بالايقاع

وطير آفاق العلى ستنسى نغماتها

وستموت بأعشاشها

ونحلم بحياة الأحلام

وعند الصبح

نشغل المذيع

فإذا بطالبان هو اسم للجماعة الإرهابية كما هو معروف (سيدخلون بالشبابيك)

(٣١)

حينما تنزوي مجموعة بشرية من مجتمعها، وترفض التواصل معه أو الاندماج في نسيجه الاجتماعي، وتؤمن بمقاطعته شعوريا، ويمتنع أفرادها عن إلقاء السلام على غيرهم لاعتقادهم أنهم بذلك الإلقاء يقرون بانتساب المجتمع إلى الإسلام، ويختارون العنف المسلح أسلوبا للتغيير، لأن ذلك السلوك ينبيء عن وجود خلل معرفي، وعن دخول تلك المجموعة

^{٣١} النص الأردني:

طالبان

عورتیں گھر میں رہیں گی

لڑکیاں چھپ جائیں گی

پھول شاخوں پر کھیلیں گے

اور وہیں مرجائیں گے

چاند سورج اور ستارے دھند

میں کھو جائیں گے

دور تک اڑتے پرندے

گیت گانا بھول کر

اپنے اپنے اشیاء میں

خوف سے مرجائیں گے

خواب جیسی زندگی کے

خواب دیکھیں گے مگر

صبح جب پھیلے گی گھر میں

ریڈیو کھولیں گے لوگ

اور کھڑکی سے اچھانک

طالبان آجائیں گے

(<https://aalmiakhbar.com/archives/9692>)

د/ بسنت محمد شكري محمد

في نسق فكري، وفي منظومة تصويرية منغلقة، وفي حالة شعورية ترى في المجتمع أنه مجتمع كفر، يتعين التعامل معه على هذا الأساس^(٣٢).

إن قصة التوتر قد بدأت في حياة المسلمين الحديثة بداية لم تكن تؤذن بأنها ستسفر عن تشكل تيار عنيف من الخصومة بين أفراد المجتمع، لقد بدأ الاختلال حين تعالت أصوات، تنكر على الفقه الإسلامي أصالته وانثاقه عن قراءة ناضجة للكتاب والسنة، بعد إعمال كل آليات النظر العلمي، وتفعيل كل مصادر الاستنباط المعتمدة في تشييق الدلالات من الألفاظ. وبهذا تقاطعت هذه الأصوات من حيث تدري أو لا تدري، مع أطروحات بعض المستشرقين أمثال (شاخنت^(٣٣)) الذي كان يرى أن النصوص الإسلامية قاصرة عن استيعاب مستجدات الحياة، فاحتاج الأمر إلى أن يكملها الفقهاء بأراء وأحكام لا علاقة لها بالكتاب والسنة.

وقد وطأت هذه الجراً على الفقه الإسلامي، وعلى أعلامه الكبار، وعلى جهودهم الكبيرة في بناء صرح الفقه الإسلامي، لمظهر آخر هو استعلاء على المجتمع الإسلامي، تتمثل في توزيع تهمة الابتداع والتفريط في السنة.

وعلى هذا النهج سارت حركة طالبان، فبدأت تطلق هذه الحركة فتاوى وآراء وأحكام دينية، تزرع معها الفتنة والرعب داخل المجتمع، خاصة مع فتاوى القتل وتكفير المواطنين وما يترتب عنها من استباحة دمائهم وأموالهم، هذا بجانب التشدد في تفسير الأحكام الإسلامية، وفرضها بشكل فردي أو عن طريق جماعة دون الرجوع للحاكم والنظام السياسي.

ولا تتوقف حركة طالبان باكستان عن القيام بالعمليات التفجيرية، فهناك العديد من العمليات التي نفذتها حركة طالبان، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر بعض التفجيرات منذ ٢٠١٢ م وحتى ٢٠١٧ م.

^{٣٢} مصطفى بن حمزه (دكتور)، ثقافة الإرهاب قراءة شرعية، من أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التطرف والإرهاب، مرجع سابق، ص ٢٠٦.

^{٣٣} شاخنت: جوزيف شاخنت، مستشرق ألماني، وباحث في الدراسات العربية والإسلامية، ولد في مدينة راتيبور في ١٩٠٢م، وتوفي في ١٩٦٩م، ومن أشهر أعماله بدايات الفقه المحمدي، مدخل إلى الفقه الإسلامي، ويكيبيديا، تاريخ الدخول، ٢٠، أغسطس ٢٠٢٠م

مظلة لمختلف الجماعات الاسلامية المتشددة في باكستان. وهي تستهدف بنشاط الأقليات الدينية للهجوم. المسيحيين، الذين يشكلون ٢٪ من سكان باكستان، وكثيرا ما استهدفت من قبل الجماعات المتطرفة. وكذا الهجوم الانتحاري عام ٢٠١٣ على كنيسة جميع القديسين التاريخية في بيشاور قتل ٧٥ شخص.^(٣٤) ٢- تفجير المدرسة العسكرية بيشاور (٢٠١٤م)^(٣٥): بدأ الهجوم عند الساعة ١٠:٣٠ بتوقيت باكستان (٥:٣٠ ت.غ)، حين دخل ستة عناصر من حركة طالبان باكستان يردون بزات عسكرية لقوات حرس الحدود الباكستانية إلى المدرسة. واخترقوا جدار المدرسة عن طريق مقبرة مجاورة للمدرسة وأثناء إقامة بعض الطلاب أحد الأنشطة الجماعية تم إطلاق النار بشكل عشوائي عليهم ثم قاموا بالإنقال من صف لآخر وإطلاق النار على الطلاب. وقام أحد المهاجمين بتفجير نفسه، مما أدى إلى وقوع العدد الأكبر من الضحايا. أدان الرئيس الباكستاني ممنون حسين، الهجوم وأعرب عن حزنه العميق إزاء الخسائر في الأرواح البريئة، وشدد على ضرورة تقديم الجناة إلى العدالة. بينما أعلن رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الحداد ثلاثة أيام ووصف الحادث بالمأساة. كما أدانت الناشطة الباكستانية ملالا يوسف زائي، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، الهجوم واصفةً إياه بالهجوم الإرهابي، وأضافت " إنني والملايين حول العالم نشعر بالأسى على هؤلاء الأطفال، أشقائى وشقيقاتى -ولكننا لن نهزم أبدا ". بعد تفجير المدرسة العسكرية بيشاور من أشهر العمليات الإرهابية التي قامت بها "طالبان باكستان" سنة ٢٠١٤م، وهي مدرسة لأبناء أفراد الجيش، بيشاور، باكستان، ففي يوم ١٦ ديسمبر ٢٠١٤، حيث هاجم أفراد مسلحون ينتمون لحركة "طالبان باكستان" مدرسة يديرها الجيش الباكستاني في بيشاور، مما أدى إلى مقتل ١٤١ شخص معظمهم أطفال من التلاميذ التي تتراوح أعمارهم بين (١٠-١٨ عاماً)، وأصيب العشرات من التلاميذ والعاملين بالمدرسة، وتم نقلهم للمستشفيات المجاورة. ويعتبر هذا الحادث أسوأ هجوم إرهابي يحصل في تاريخ باكستان. حيث وقع الحادث في مدرسة عامة لأبناء الجيش الباكستاني في منطقة ورداك قرب شارع كانتون بمدينة بيشاور شمال باكستان. وهذه المدرسة ضمن نظام مدارس تابعة للمؤسسة العسكرية، التي تدير ١٤٦ مدرسة في مختلف أنحاء البلاد، مخصصة لأبناء العسكريين. في حين تبنت حركة طالبان الباكستانية الهجوم على الفور، مؤكدة أنها نفذته

^(٣٤) ويكيبيديا (تاريخ الدخول، ٤ فبراير ٢٠١٩م)
^(٣٥) ويكيبيديا (تاريخ الدخول، ٤ فبراير ٢٠١٩م)

د/ بسنت محمد شكري محمد

من أجل الثأر للقتلى الذين سقطوا في عملية ضرب غضب التي يشنها الجيش الباكستاني في غرب باكستان.^(٣٦) ٣- تفجير لاهور عام ٢٠١٥م: في مارس ٢٠١٥، ادعت تفجيرات الكنائس لاهور قتل ١٥ شخصا على الأقل في هجمات انتحارية على كنائس في لاهور. طالبان المسؤولية وحذرت من أن المزيد من الهجمات من شأنه أن يحدث. وقد أعلنت مسؤوليتها من قبل جماعة المجاهدين الأحرار، وهي مجموعة تابعة لحركة طالبان الباكستانية التي كانت في السابق مسؤولة عن انفجارات في كنيستين لاهور في ١٥ مارس ٢٠١٥. بيان للمتحدث باسم جماعة المجاهدين الأحرار إحسان الله إحسان قال أن الهجوم استهدف المسيحيين.^(٣٧) ٤- تفجير لاهور ٢٠١٦م^(٣٨): هرع المواطنين بعد الهجوم إلى المستشفيات في الاستجابة للطلبات العاجلة للتبرع بالدم. بناء على الطلب خدمة سيارة أجرة كريم، عرضت التوصيل المجاني إلى المستشفى للتبرع بالدم في حين يستخدم النشطاء أيضا وسائل الاعلام الاجتماعية لتنسيق جهود الإغاثة، بما في ذلك التبرع بالدم، والغذاء، والمال. أخذت نصف الضحايا أكثر من ٣٠٠ لمستشفى جناح في لاهور ليلة الأحد. وقال الأطباء أن يبقى ٦٧ شخصا في المستشفى للعلاج من مختلف الإصابات مثل الحروق والجروح الشظايا. زار رئيس حزب حركة الإنصاف الباكستانية، عمران خان، ضحايا الانفجار الذي وقع في مستشفى جناح. وقال في وقت لاحق وسائل الإعلام التي يجب على الحكومة الحالية لتنفيذ خطة العمل الوطنية وإيجاد توافق في الآراء لملاحقة الإرهابيين في أيهما محافظة يسعون للجوء. وأضاف أن الحكومة الباكستانية قد فشلت في توفير الأمن للشعب الباكستاني، وأنه يجب إعادة النظر في أولوياتها. وندد في وقت لاحق هذا الهجوم بالقول: "إنه صارم ضد تعاليم نبينا الكريم محمد (ص) والمبادئ الأساسية للإسلام." عقد رئيس الوزراء نواز شريف اجتماع ردا على القصف.

عقد أيضا قائد الجيش الباكستاني الجنرال رحيل شريف اجتماعا طارئا وكالات الاستخبارات في البلاد للبدء في تعقب المسؤولين عن الهجمات. يوم الاثنين، توجه رئيس

^(٣٦) ويكيبيديا (تاريخ الدخول، ١٠ فبراير ٢٠١٩م)

^(٣٧) ويكيبيديا (تاريخ الدخول، ١٨ فبراير ٢٠١٩م)

^(٣٨) ويكيبيديا (تاريخ الدخول، ١٠ فبراير ٢٠١٩م)

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني

الوزراء شريف وكالات إنفاذ القانون لتكثيف عمليات مكافحة الإرهاب ضد الإرهابيين والمحرضين في جنوب البنجاب، وأصدر رئيس الوزراء هذه الأوامر في رئاسة اجتماع رفيع المستوى رئيس الوزراء هاوس في لاهور لمراجعة هجوم واستراتيجية شاملة ضد الإرهابيين. وقال في وقت لاحق وكان هدف حكومته ب "القضاء على البنية التحتية للإرهاب" من باكستان ولكن أيضا المتطرف عقلية التي كانت تشكل تهديدا لطريقتنا في الحياة. وفي يوم ٢٨ مارس، في ولاية البنجاب، ألقى القبض على عدد من الإرهابيين المشتبه بهم جنبا إلى جنب مع الأسلحة النارية مع ذخيرة كاملة تعافى في مناطق مختلفة في لاهور، فيصل آباد، ومولتان. منذ ليلة ٢٧ مارس الماضي يشن الجيش عملية عسكرية لالتقاط الإرهابيين. وحقيقة أن المقاتلين من الجماعات المسلحة "ما زالوا قادرين على شن هجمات على نطاق واسع رغم هجوم عسكري منذ أشهر وتستهدف مخابئهم والملاذات الآمنة في المناطق القبلية النائية". وفي يوم ٢٩ من مارس، قامت السلطات الباكستانية عملية مكافحة الإرهاب مع أكثر من ٥٠٠٠ استجواب، وأكثر من ٢٠٠ مشتبه به محتجز. بالنسبة إلى لرويترز، أطلقت باكستان حملة شبه عسكرية بين عشية وضحاها على متشددين اسلاميين في ولاية البنجاب؛ حدث هذا التفجير الانتحاري في ٢٧ مارس ٢٠١٦ م والذي وقع في حديقة گلشن إقبال وراح ضحيته ٧٢ شخصاً وأكثر من ٢٥٠ جريحاً، نفذت هذه العملية في واحدة من أكبر المنتزهات في لاهور. واستهدف التفجير سكانا مسيحيين كانوا يحتفلون بعيد الفصح، وكان أغلب الضحايا كانوا أطفالا ونساء^(٣٩). ٥-تفجيرات لاهور ٢٠١٧م: في يوم الإثنين ١٣ فبراير ٢٠١٧ وقع تفجير بسبب عبوة ناسفة زرعت على إحدى الدراجات النارية في مدينة لاهورالباكستانية في شارع "مال رود وأسفر الانفجار عن مقتل ما لا يقل عن ٣٠ شخصاً من بينهم ضابط في شرطة المرور، وجرح ٨٢ آخرين على الأقل، بينهم شرطيون وعاملون في وسائل الإعلام إضافة إلى إلحاق أضرار مادية بعدد من الممتلكات وتعتقد الشرطة أن التفجير كان بسبب إنتحاري. ووقع الانفجار في شارع مال رود أحد الشوارع الرئيسية في مدينة لاهور، والذي عادة ما تنظم فيه الأنشطة السياسية والمظاهرات. كانت

^(٣٩) ويكيبيديا (تاريخ الدخول، ١٨ فبراير ٢٠١٩م)

د/ بسنت محمد شكري محمد

تظاهرة احتجاجية تجري بالقرب من المجلس النيابي لإقليم البنجاب نُظمت من قبل مجموعة كبيرة من الصيادلة ومصنعي الدواء أمام الجمعية العمومية لبنجاب اعتراضا على حملة الحكومة المحلية ضد بيع الأدوية غير القانونية، وشهد مكان الاحتجاج حضورا كبيرا من قوات إنفاذ القانون، وبعد انتهاء المظاهرة وقع الهجوم^(٤٠). وقد باشرت الشرطة الباكستانية التحقيق في ملابسات الانفجار، مرجحة بحسب تقرير أولي أن الانفجار ناجم عن عبوة ناسفة زرعت على دراجة نارية، لكنها لم تستبعد فرضية أن يكون نفذه مهاجم انتحاري. في وقت لاحق أعلن فصيل جماعة الأحرار الباكستاني مسؤوليته عن التفجير، ويشكل التطرف السلوكي، إن أكثر أنواع التطرف الديني سلبية، هو التطرف السلوكي، حين يتحول التطرف الفكري المبني على الأفكار والآراء، إلى تطرف مبني على العنف والإرهاب، من أجل فرض تلك الأفكار بالقوة، وهذا النوع من السلوك، هو الذي يؤدي إلى الخطر الأمني، من خلال تهديد أمن وسلامة المجتمعات، من خلال التخطيط للعمليات المسلحة، والتفجير والقتل، انطلاقا من أفكار جهادية، لإعلان الولاء لتنظيمات إرهابية خارجية. وفي وصف هؤلاء التكفيرين الذين تقول الشاعرة "عزرا عباس"^(٤١) من خلال قصيدتها "بندوق كي نمازي"، ما ترجمته:

عبدة السلاح

تخرج من إبطهم الآلهة

يكفرون النساء في الشوارع بالذنب بلا دليل

ما لهم من رائحة الخير نصيب

في يد كل منهم لوح مكتوب فيه

جزاؤه الموت

ما لهم من خلف ولا سلف

ولا صورة تحوي وجوههم

^{٤٠} (ويكيبيديا، تاريخ الدخول ١٧ أبريل ٢٠١٨ م.
^{٤١} (عزرا عباس: ولدت في ١٩٥٠ م في كراتشي بباكستان، من أشهر دواوينها " نيند كي مسافتين،
میں اور موسی، حیرت کے اُس بار، میرا بچپن" (<http://www.rekhta.org>)

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني

تشبه عيونهم الجريمة التي تفعلها المرأة بالليل الأولى

وفي كل منهم حلقة مستحدثة بضرب الفأس (٤٢)

لقد أجادت الشاعرة في اختيار عنوان قصيدتها "عبدة السلاح"، حيث وصفت حال هؤلاء المتطرفون الذين يقيمون الصلاة ويؤدون الفرائض وهم يحملون أسلحتهم التي ينتزعون بها أرواح الأطفال والنساء والرجال على السواء، وبكل إصرار وتعنت فهم يخلقون لأنفسهم الأعداء والمبررات لأفعالهم من أجل إزهاق الأرواح، من خلال عقيدة التكفير بالذنب. إن ما تفعله طالبان وشبهاتها له أثر سلبي كبير، لما يحدثه من تقويض للأمن والسلم الاجتماعيين وضرب مقوماتهم، لأن تهديد السلم الاجتماعي داخل المجتمع، نتيجة واضحة لما يحدثه من زعزعة الأمن والوئام ويجعل مصيره إلى التفرقة والنزاع، مما يسهم في تدهور المجتمع بكل أركانه، ويضاف إلى كل هذه المعطيات الآثار السلبية للموروثات والعادات الاجتماعية والقيم الثقافية التي أنتجت تشوهات ثقافية واجتماعية وانتشار العديد من المنابر الإعلامية المحلية، والإقليمية التي تبث رسائل تحض على التطرف والكراهية، وتسييء إلى

(٤٢) النص الأردني:

بندوق کے نمازی

ان کی بغلوں سے خدا نکلتے ہیں
عورتیں ---

انہیں گناہوں کی طرح پھینک جاتی ہیں

بے نشان سڑکوں پر

یہ جزا کے پھول نہیں سونگھ سکتے

ان میں سے ہر ایک کے اندر ایک جرگہ ہے

جہاں کلہاڑی کے وار سے لکھا ہوا

"سزائے موت"

آگے پیچھے کچھ نہیں ہے

کوئی تصویر ان کے چہرے نہیں کھینچ سکتی

ان کی آنکھیں

اس جرم سے ملتی ہیں

جو کسی عورت نے پہلی رات کیا تھا !!

www. Lalatain, new delhi india, azra abbas.april2018.

د/ بسنت محمد شكري محمد

وسطية الفكر الديني المعتدل. تقول الشاعرة "سلمى جيلاني"^(٤٣) في شعر لها وهي تصف تلك المذابح الدامية التي تحدثها طالبان في أبناء الوطن ما ترجمته:

الحرب عمل شاق

يا لها من حرب هائلة

كم هي متحمسة

كم هي صعبة وسريعة

تنطلق صفارات الإنذار في الصباح الباكر

وترسل سيارات الإسعاف لمختلف الأماكن

وتتناثر جثث الموتى في الهواء

وتوضع الضمادات على الجروح

وتتساقط أمطار الدموع

من أعين الأمهات^(٤٤)

انتقلت الشاعرة من وصف بدايات الهجوم في الدقائق الأولى إلى ما يليه من أحداث تدمع لها الأعين وتُدمى بسببها القلوب، إلى وصف الصورة الكريهة الظالمة لديننا

^(٤٣) سلمى جيلاني: هي إحدى شاعرات المهجر، ولدت سنة ١٩٦٢م في نيوزيلاند، لها العديد من الأشعار والقصص الأردية القصيرة وقصص الأطفال، ومن أشهر أعمالها كتابها "ديدبان"، (http://www.rekhta.org)

^(٤٤) جنگ سخت کوش ہے

کتی عالی شان ہے جنگ

کتی پرجوش

کتی محنتی اور تیز رفتار

صبح سویرے

سائرنوں کو جگاتی ہے

اور ایمبولینسوں کو

مختلف علاقوں میں بھیجتی ہے

لاشوں کو ہواؤں میں جھلاتی ہے

اسٹریچروں پر زخمیوں کو لادتی ہے

ماؤں کی آنکھوں سے

بارش کے سندیسے بھیجتی ہے (www.Lalatain, new delhi india, by Salma)

(Jilani, April,2018)

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني
الحنيف طالما كانت أملا تمنأه أعداء الإسلام وانتظروه، بل طالما دندنوا حوله ونسجوا من
أجله أفانين من الأباطيل والمفتریات والأكاذيب، وأغلب الظن أن هؤلاء الأعداء سوف
يواجهوننا اليوم بهذه الصورة الشوهاء، وبيهتونا بها عبر الشاشات الفضائية، ليتم لهم ما
يريدونه من تحذير شعوب العالم من هذا الدين الدموي المتوحش، تقول الشاعرة ما ترجمته:

وبعض الوجوه الصفراء الموشكة على الموت

لك أن تتخيل أكثر من ذلك

في عقول الأطفال

مدينة الأشباح مسلية جدا

تركت الصواريخ والألعاب النارية في السماء

وانتشرت رائحة أسراب البارود في الحقول

اضطرت الأسر للرحيل

وقف القادة متكاتفون

عندما طعنوا الشيطان اللعين^(٤٥)

والباحث في أسباب ظهور هذه التنظيمات المسلحة، وتمدها السريع في الدول
العربية والإسلامية، تطالعه تفسيرات شتى، منها: الديني ومنها الاقتصادي ومنها

^(٤٥) زمين كهود ڈالتی ہے

بہت سی چیزیں

کھنڈروں کے اندر ہے ٹھکانا کر دیتی ہے

ان میں سے کچھ ہے جان اور گیلے پن سے دمکتی ہوئی

اور کچھ زرد رو، ابھی بھی تڑپتی ہوئی

یہ سب سے زیادہ خیال پیدا کرتی ہے

بچوں کے ذہنوں میں

دیوتاؤں کا دل بہلاتی ہے

آسمان میں آتش بازی اور میزائل چھوڑ کر

کھیتوں میں بارودی سرنگوں کی بوائی کرتی ہے

خاندانوں کو ہجرت پر اکساتی ہے

پیشواؤں کے شانہ بشانہ کھڑی ہوتی ہے

جب وہ شیطان پر لعن طعن کرتے ہیں- www. Lalatain, new delhi india,

by Salma Jilani, April,2018

د/ بسنت محمد شكري محمد

الحضاري، ومنها السياسي، ومنها غير ذلك مما لن أتمكن من أن يتسع له هذا البحث، لكنني أود الإشارة إلى سبب آخر، يستحق أن نتأمله قليلا، وهو السبب الذي يرى أن ما نعاينه إن هو إلا مؤامرة من مؤامرات الأعداء على الشرق العربي، لصالح إسرائيل ومصالحها، ويقائنها الدولة الأقوى والأغنى في الشرق. فتقول ما ترجمته:

تجرفت الأرض

أشياء كثيرة

فلا ملجأ تحت الأنقاض

المليئة بالجتث الطازجة

احترق الشيطان الغريب في النار في جانب

من الحرب المتتالية التي كان قد بدأها

لم يرى النهار ولا الليل

أثار هؤلاء الظالمون الهمة

إنهم يلقون المزيد من الخطب والتقارير

فهم يمنحون الجرائد الأوسمة والشعراء الموضوعات (٤٦)

من المؤكد أن الاقتتال الإسلامي يفتح أسواقا كبرى لمصانع السلاح، وتجار الحروب، وسماسرة الموت والخراب، ويكفي دليلا على هذا أن المسرح العربي والإسلامي بات على مدى سنوات ساحة مفتوحة لحرب مستعرة لتبقي المسلمين في حالة هزال دائم

(٤٦) غريب شيطان ايک طرف آگ ميں جھلستا ہے

جنگ مسلسل کام ميں لگی رہتی ہے،

دن دیکھتی ہے نہ رات

یہ ظالموں کا حوصلہ بڑھاتی ہے

کہ وہ لمبی لمبی تقریریں کریں

جرنیلوں کو تمغوں اور شاعروں کو موضوعات

سے نوازتی ہے - www. Lalatain, new delhi india, by Salma Jilani,

April,2018

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني
وضعف وبأس مستمر، ولا يسمح لهم بالتطور والتقدم، سوى الانغماس في حرب تحصد
العديد من الأرواح، تقول ما ترجمته:

الأعضاء الاصطناعية المتضخمة

تطعم الذباب

الصفحات الجديدة التي ترتبط بكتب التاريخ

فالمساواة قائمة بين القاتل والمقتول

وهكذا يعلمون العشاق كتابة الرسائل^(٤٧)

إن الشعر هو إحدى القوى الناعمة التي تؤثر على قارئها وسامعيها على حد
سواء، كما أن نظرية المؤامرة ليست كل شيء؛ بل يوجد سبب أعمق هو مبدأ الفرقة والتنازع
والاختلاف، ولا يجب أن نعز الطرف عن محاربة أفكار الغلو والتطرف التي انتهجها
العديد ودفعت بهم إلى تبني الفكر التكفيري، واعتناق التفسيرات العنيفة مثلما تفعله حركة
طالبان وغيرها من التنظيمات والحركات الأخرى على الساحة الدولية، مثلما ظهر الآن تنظيم
داعش الذي نادى بالخلافة الإسلامية وقد ظهرت قبل هذا التنظيم وبعده ميليشيات طائفية
أخرى تملك قوة دعائية هائلة عادت بأسوأ العواقب على المسلمين في كل دول العالم، فتقول
ما ترجمته:

حتى تصير الشباب طاعنات في السن

وتملأ الصور والموضوعات صفحات الجرائد

لتشييد منازل للأيتام

يضنى صناع الأكفان

ويعود حافري القبور

^(٤٧) مصنوعي أعضاء کی صنعت کو بڑھاوا دیتی ہے

مکھیوں کو کھانا کھلاتی ہے

تاریخ کی کتابوں میں نئے صفحات جوڑتی ہے

قاتل اور مقتول میں مساوات قائم کرتی ہے

عاشقوں کو ایسے خط لکھنا سکھاتی ہے (, www. Lalatain, new delhi india,)

((by Salma Jilani, April,2018

د/ بسنت محمد شكري محمد

وتظلي الابتسامة وجوه الساسة
الأمر لا قيمة له فهم يعملون بجد
ثم أيضا
حتى الآن
لم أقل لفظا يصف هؤلاء^(٤٨)

ورغم تعدد الحركات والتنظيمات واختلاف لغاتهم وثقافتهم ؛ إلا أن الذي يجمع بينهم هو قاسم مشترك وهو تكفير المسلمين بالذنب، ثم استحلال دمائهم بعد ذلك، الأمر الذي يعيد الأذهان إلى جماعات قديمة استباحت دماء المسلمين بعد أن رمتهم بالكفر والخروج من الإسلام استنادا إلى فهم خاطيء لنصوص الكتاب والسنة. إن هؤلاء الغلاة الجدد ينطلقون من نفس المعتقد بعد تحريفهم لمفهوم الكفر، وهو عدم تكفير المسلم بالذنب حتى لو كان من الكبائر، ما لم يستحلها، وهذا من أشنع الأخطاء في فهم شريعة الإسلام.

^(٤٨) کہ نوجوان لڑکیاں ان کا انتظار کرتے کرتے بوڑھی ہو جائیں
اخباروں کو تصویروں اور مضامین سے بھر دیتی ہے
یتیموں کے لئے نئے گھر تعمیر کرتی ہے
کفن بنانے والوں کو توانائی بخشتی ہے
قبریں کھودنے والوں کی پیٹھ ٹھونکتی ہے
اور سیاسی رہنما کے چہرے پر مسکراہٹ پینٹ کرتی ہے
وہ ناقابل بیان محنت سے کام کرتی ہے
پھر بھی
ابھی تک

www. Lalatain, new delhi india,) کسی نے ایک لفظ اس کی تعریف میں نہیں کہا (,
(by Salma Jilani, April,2018)

- ضرورة وجود صياغة أدبية وفكرية يكون الهدف منها هو إحياء ثقافة التعددية الدينية وتعزيز ثقافة التعايش السلمي بين الأجناس في بلد مترام الأطراف مثل الهند حقنا لدماء الأقلية المسلمة هناك.
- الترويج لسياسة التسامح الديني بين الأديان والمذاهب الأخرى من خلال القوى الناعمة في اللغة الأردنية شعرا ونثرا.
- العمل على إنتاج أعمال شعرية تتبذ العنف والتطرف السلوكي الذي ينتج عن التطرف الديني متمثلا في إرهاب الأمنيين.
- نشر مبادئ الأخوة الإنسانية في الأشعار الأردنية بشكل خاص لما للشعر من وقع مؤثر في نفوس مستمعيه وقارئيه.
- استهداف الآداب والفنون بكل أنواعها لفئات الشباب من خلال نشر أعمال أدبية تحض على التمسك بروح المواطنة والأخوة الإنسانية والهوية الموحدة لأبناء الوطن الواحد.
- الاهتمام بنشر تلك الأعمال في شتى المنصات الإعلامية بكل أنواعها سواء كانت مرئية أو مسموعة أو وسائل التواصل الاجتماعي.
- العمل على نشر الفكر السلمي بين فئات الشباب قبل استقطابهم من قبل الجماعات المتطرفة.
- العمل على الحد من النواذ الإعلامية المنتشرة التي تبت أفكارها المتطرفة بين الشباب.
- أولى الشعر الأردني المعاصر اهتماما بالفتيات والسيدات الناشطات في مجال التعليم الإناث والمطالبة بحمايتهم بشتى الطرق حتى لا تتألم أيادي الغدر والإرهاب إذ أن هذه الجماعات المتطرفة تعي تماما دور المرأة المتعلمة في تربية نشء منقّف لا يتم تجنيده أو استقطابه بشكل سهل.

- تم تحريف مفهوم الكفر والجهاد عند الجماعات المسلحة المتطرفة والطائفية أيضًا، وراحوا يقتلون من يشاؤون زعما منهم بأنه الجهاد، وأنهم إن قتلوا فهم شهداء في الجنة.
- لا يقتصر التطرف الديني على دين معين أو جماعة معينة فهولا يختص بالمسلمين دون غيرهم.
- انتشار التطرف الديني في بعض المجتمعات غير المسلمة مثل التطرف الديني الهندوسي ضد المسلمين في الهند وكشمير والتطرف الديني البوذي في بورما.
- تتعد أشكال التطرف الديني لما ينتج عنه من تطرف أمني وتطرف سلوكي يخلص في النهاية إلى أعمال إرهابية مروعة.

الخاتمة

إن الفنون والآداب هي الركيزة الأساسية في محاربة الفكر الضلالي، لأنها تدعو إلى الجمال والحب والحياة، والتي تعرف بالقوى الناعمة فهي بعكس التطرف الذي يدعوا إلى الدمار والقتل، وكان للشعر الأردني المعاصر كصنف من صنوف الآداب دورا مهما في تناول قضية التطرف الديني، وتعتبر قضية التطرف الديني من القضايا المنتشرة عند بعض الفئات والجماعات المتطرفة، كما توجد بشكل كبير أيضا عند بعض الأصوليات الدينية غير الإسلامية كما نراه في الأصولية الهندوسية وما تمارسه من تطرف ضد مسلمي الهند وكشمير، والأصولية اليهودية في فلسطين المحتلة، والأصولية البوذية في بورما.

إن ظهور الصراعات العرقية في أماكن مختلفة ينتج عنها التطرف الديني واستخدام العنف والإرهاب كبديل للحرب للدفاع عن مصالحها ووجودها مثلما يحدث في منطقة القبائل الشمالية الغربية في باكستان، وما يحدث في الهند في محاولة لطمس معالم الحضارة الإسلامية من خلال حرق المساجد والمسلمين أيضا.

على الشعراء والأدباء أن يواجهوا هذا الفكر المتطرف بفكر إنساني جمالي، فالشعراء والأدباء هم من يحاربون الفكر بالفكر، ولكنهم يحاربون الفكر الظلامي بالفكر المستنير، مما يسمح لهم بتغيير الأفكار الدخيلة على عقول الشباب وأحلالها بأفكار ملؤها الحب والتسامح والمواطنة والمؤاخاة.

يعتبر الشعر من الفنون المحببة لأهل الأردنية في الهند وباكستان، مما يجعل دوره أكثر مساهمة في النهوض بالمجتمعات متخللا فئات الشباب، فالشعر يسمع ويغنى وله وقع وأثر في نفوس متلقيه، لهذا كان للشعر الأردني دور فعال في مواجهة قضية التطرف الديني ومعالجة آثارها، سواء كان هذا التطرف من جماعات هندوسية متطرفة أو أجنبي إسلامية متطرفة.

ثبت بأهم المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١. سلطان حميد الجسمي، التطرف الديني أسبابه وتداعياته، فبراير 2015. مقال منشور <http://swtmowatn.com/news.php?sid=18&nid=730693>
٢. سمير نعيم احمد، المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، في كتاب (الدين في المجتمع العربي)، مركز دراسات الوحدة العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت، 1990
٣. صلاح كاظم جابر (دكتور)، دينية القيم الطائفية ودورها في اسطرة العقلية العراقية، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد 16، العدد 2، كلية الآداب، جامعة القادسية، حزيران 2013م.
٤. طاهر محمد منصور (دكتور)، الجلسة الاولى ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة وأثرها على الوحدة والتنمية نقلاً عن يوسف القرضاوي، الصحوة الاسلامية بين الجهود والتطرف، الفصل الاول مظاهر التطرف.
٥. طه أحمد المستكاوي، العلاقة بين التطرف والاعتدال في الاتجاهات الدينية وبعض سمات الشخصية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، 1982.
٦. عطية فتحي الويشي، الخواف الإسلامي بين الحقيقة والتضليل، سلسلة دعوة الحق، رقم (٢١٩)، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ٢٠٠٧م.
٧. فريد هاليداي، الإسلام وخرافة المواجهة .. الدين والسياسة في الشرق الأوسط، ترجمة: محمد مستجير (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٧م).
٨. محمد احمد بيومي، علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 1985
٩. محمد ياسر الخواجة (دكتور)، التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع، الرباط ، المملكة المغربية.

دور الشعر الأردني المعاصر في مواجهة التطرف الديني

١٠. محي الدين عفيفي (دكتور)، الموطنة والتعايش السلمي في منظور الإسلام، من أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التطرف والإرهاب، باعتناء فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب، القاهرة ٣-٤ ديسمبر ٢٠١٤م،

ثانياً: المصادر والمراجع الأردنية

١. ابرار احمد، دهشت غزل ميں چند معروضات، ادب نامہ، باكستان، ٢٠١٦.
٢. جاويد بدايوني، ميرا نام ہے دهشت گردی، ايک نظم
٣. سدر سحر عمران، بندوق لکے نمازی، لالتين يوٹ ميگيزين، باكستان، ٢٠١٧.
٤. سدر سحر عمران، زمين بانجھ پن کے درخت کيوں نہیں آگاتی، لالتين يوٹ ميگيزين، باكستان، ٢٠١٧.
٥. شاهنواز فاروقی، انتہا پسندی اور دهشت گردی کے نفسیاتی اور سماجی اثرات، باكستان ٢٠١٦.
٦. محمد علوی، آنکھ ميں دهشت نہ تھی ہاتھ ميں خنجر نہ تھا، ساہتیہ اکادمی، احمد اباد، گجرات، انٹیا ٢٠١٨
٧. محمد وارث، ادبی انتہا پسندی اور میری ايک نئی غزل، محفل ادب، باكستان، ٢٠١٥.

